



## مؤتمر

# خطاب الكراهية في الإعلام الرقمي والاجتماعي

عمان – الأردن

26 - 27 نيسان 2016

## ملخصات الأوراق البحثية

### مقدمة

يسعى مؤتمر "خطاب الكراهية في وسائل الإعلام الرقمي والاجتماعي" إلى فتح المجال أمام مناقشات جديدة حول التحولات التي تشهدها المجتمعات العربية وتحديداً في علاقتها مع وسائل الإعلام، وأهمها الحد من تحول الإعلام إلى منصات لنشر خطاب الكراهية والتحريض، والحد من اختطاف الإعلام من قبل الأجندات السياسية.

يعتز معهد الإعلام الأردني بالشراكة المثمرة مع معهد الصحافة النرويجي، وهي شراكة استراتيجية تنطلق من الإيمان بأهداف مشتركة، ويرسخ انعقاد هذا المؤتمر التوافق المشترك على تطوير مهنية الإعلام والابتعاد به عن كل أساليب التحريض وثقافة الكراهية.

إن هذا المؤتمر يأتي وسط حالة من القلق والفوضى وعدم الاستقرار تشهدها المنطقة العربية وتعكسها وسائل الإعلام بتعبيرات متعددة، ولعل أبرز أهداف هذا المؤتمر يتمثل في فهم العلاقة بين وسائل الإعلام المحترفة ووسائل التواصل الاجتماعي في مجال لنشر خطاب الكراهية والتنبيه إلى أننا بحاجة إلى المزيد من الوعي كي لا نصل إلى يوم تصادر فيه حريات التعبير – المحدودة – تحت وقع سياط خطاب الكراهية.

يتقدم معهد الإعلام الأردني لكافة الزملاء المشاركين والحضور بخالص الشكر والتقدير على اهتمامهم ومشاركتهم.

عميد المعهد

د. باسم الطويسي



## الإعلام الاجتماعي وأسباب ونتائج انخراط مواطنو كوسوفو في النزاع في سوريا والعراق

### اسكندر بيرتيشي – مركز كوسوفو للدراسات الأمنية/ جمهورية كوسوفو

كان للانتشار السريع للربيع العربي في دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ذات الغالبية المسلمة، وبالذات الصراع في سوريا والعراق، أثر على دول البلقان الغربية. ونتيجة لذلك توجه المئات من مواطني هذه الدول إلى سوريا والعراق، كجزء من المنظمات المتطرفة، مثل جبهة النصرة والدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش). لم تكن مؤسسات الدولة في بداية النزاع مستعدة للتعامل مع أي أثر مباشر في كوسوفو.

ومن بين الدوافع الرئيسية لانتشار التطرف في مجتمع كوسوفو هو سهولة الوصول إلى المعلومات وشبكات الإعلام الاجتماعي، حيث تغطي الإنترنت 95% من مساحة كوسوفو. وتنشط الدولة الإسلامية (داعش) بشكل واسع في الإعلام الاجتماعي، وتقوم بإنتاج أشرطة فيديو باللغة الألبانية لدعوة المواطنين للانضمام إلى النزاع في سوريا.

ومن بين الأسباب كذلك الخلل في النظام التربوي في كوسوفو، حيث أن النظام التعليمي ضعيف جداً ولا ينطوي على أي تفكير نقدي. بالإضافة إلى وجود أئمة متطرفين ينشرون محاضرات على الفيسبوك واليوتيوب، ويقومون من خلالها بدعوة المواطنين بشكل علني للانضمام إلى صفوف الدولة الإسلامية (داعش) وغيرها من المنظمات المتطرفة.

كما يساهم في هذا الوضع مستوى الثقة الضعيف الذي يشعر به المواطنون نحو مؤسسات الدولة الأمنية، إضافة إلى انعدام حكم القانون في البلد، وعزلة كوسوفو، حيث أنها الدولة الوحيدة في أوروبا التي لا يستطيع مواطنوها السفر إلى دول منطقة الشنغن.

كذلك تساهم أمور أخرى مثل فقدان الأمل لدى المواطنين وانعدام فرص العمل والخوف من الجماعات الإسلامية.



## دور الإعلام الرقمي والاجتماعي في إنتاج وإعادة إنتاج الهويات الضيقة والقاتلة

أ.د. عبدالحكيم الحسبان – جامعة اليرموك

يرتبط خطاب الكراهية والعنف، على الدوام، بعمليات ملازمة لإنتاج الهوية مستندة إلى جدلية القطع والاستمرارية، في خلق خيوط التواصل بين الأنا ومجموعة محددة من البشر، وفي خلق خطوط القطع مع مجموعات أخرى من البشر.

ويمكن الحديث عن علاقة طردية تربط آليات إنتاج هويات ضيقة، تركز على عوامل الاختلاف بين البشر، وتتجاهل عوامل التجانس والتشابه، بانتشار خطاب الكراهية. وفي حين كان التاريخ الإنساني قد شهد تطورا كبيرا في وعي الإنسان بهويته بحيث بدأت رحلة الإنسان بتعريف نفسه بوصفه ابنا لزمرة صغيرة في مجتمعات الجمع والصيد، كانت الهوية فيها تعتمد على التشارك في علاقات الدم، إلى مجتمعات تعقدت فيها هوية الإنسان واتسعت لترتبط بوحدات اجتماعية أكبر، من قبيل العشيرة وفي ما بعد الطائفة، عندما بدأت الهوية تعتمد على التشارك في الرابط الديني أو الأيديولوجي، ومن ثم إلى تلك المجتمعات الحداثية التي اتسعت فيها الهويات، وباتت رابطة المواطنة القائمة على التشارك مع الجماعة في الانتماء إلى الإقليم الجغرافي هي السائدة.

ويمكن الحديث عن مجموع معقد من القوى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإيكولوجية، التي لعبت وما تزال تلعب، دورا كبيرا في إنتاج الهويات الضيقة، من عشائرية ومناطقية وطائفية. ولأن العصر الحالي هو عصر الإنتاج الجماهيري للصورة والكلمة، فقد بات للإعلام اليد الطولى في إنتاج الهويات الجماعية.

تهدف الورقة إلى تحليل واحدة من جذور "خطاب الكراهية" السائد في وسائل الإعلام التقليدي ووسائل الإعلام الرقمي والاجتماعي، من خلال تحليل بناءات الهوية الانقسامية في الأردن، من عشائرية ومناطقية وطائفية، وتبيان الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي في إنتاج وإعادة إنتاج الهويات الضيقة، التي تتصارع في ما بينها، وتولد دفقا مستمرا في خطاب الكراهية.



## تنظيم "داعش": الإرسال والتلقي عبر الـ "هاشتاج"

د. محمد أبو الرب – جامعة بيرزيت/ فلسطين

شهدت سنوات ما يعرف بالربيع العربي وما قبله ارتفاعاً في حدة التعبئة والتحشيد المذهبي والطائفي والحزبي، التي صبّت في تغذية الكراهية والإقصاء في المنطقة العربية، فبدلاً من أن تكون وسائل التواصل الاجتماعي منصات للتواصل والتقريب والتعبير الإيجابي عن المكبوت الفردي، أصبحت هذه المنصات تجمعات لتوجيه هذا المكبوت الفردي والهوياتي لصالح خطابات الرفض للآخر المختلف، وشيطنته وتهديد وجوده.

وقد أصبحت الخطابات الأشد تطرفاً هي الأكثر جاذبية لدى شريحة واسعة من التواقين للخلاص الفردي والجمعي، فجّل الخطابات الأصولية، على رأسها داعش، تتقن "فن" صناعة تصورات الخلاص الفردي والجمعي، عبر ثنائية حادة تميز "الأنا" عن "الآخر"، هي ثنائية: "المؤمن" و"الكافر"، "الصواب" و"الخطأ"، "الحق" و"الباطل"... الخ. وقد لفتت الكثير من الدراسات إلى أن هذا المنطق الحاد في تصنيف الذات والآخر، هو أحد عناصر قوة خطاب داعش الإعلامي.

تهدف هذه الورقة إلى رصد وتحليل عمليات إرسال وتلقي تنظيم داعش عبر الـ "هاشتاج". وستقارن، على وجه الخصوص، كيف اختلف التدوين والنشر من "داعش" وعن "داعش"، منذ نهاية عام 2014 إلى مطلع العام 2016. وقد أظهرت الدراسة نتائج هامة على صعيد رصد أكثر التدوينات تفاعلاً وأكثرها قوة بالعربية والإنجليزية، وأكثر الموضوعات المتعلقة بداعش إثارة للتفاعل والنشر والتدوين، وكيفية تلقيها وتفاوتها من العربية للإنجليزية.

وتتبع أهمية هذه الدراسة من أهمية دراسة الـ "هاشتاج" بوصفه وسيلة لقياس توجهات الجمهور حيال قضية معينة، خصوصاً أنه يجمع التغريدات والمشاركات ذات العلاقة في حاضنة واحدة مفتوحة تجمع المتقنين والمختلفين في القضية المطروحة. وقد أصبحت مراكز البحوث في الدول الكبرى تعتمد على دراسة وتحليل الـ "هاشتاج" بوصفه واحداً من أدوات قياس الرأي العام، وعليه تبني السياسات والمواقف.



في ضوء ما سبق، ستحاول الورقة التعرف على خريطة تلقي "داعش" عربياً ودولياً عبر الـ "هاشتاج": من يغرد لصالحهم، ومن يغرد ضدهم (بالعربية والإنجليزية)؟ أي الدول التي تتفاعل أكثر مع التغريد في موضوع "داعش"، وما هي طبيعة التغريدات الأكثر تفاعلاً باللغتين العربية والإنجليزية؟ وستحاول الورقة عبر المقارنة بين تدوينات 2014 و 2016، أن ترصد وتحلل ما إذا اختلف واقع التدوين والنشر المتعلق بـ "داعش"، وكل السياقات المرتبطة به، كما ترصد ما إذا تعزز أو تراجع مستوى التفاعل والتأييد للتدوينات التي تعزز من الإقصاء والكراهية والإلغاء للآخر المختلف، خصوصاً من قبل "داعش" ومناصريها.



## رصد خطاب الحقد والكراهية في الصحافة المكتوبة

### وحيد قرمش – مرصد الإعلام في شمال أفريقيا والشرق الأوسط/ الجمهورية التونسية

تعرض هذه الورقة نتائج رصد خطابات الحقد والكراهية في الصحف العربية، في كل من مصر وتونس والبحرين والعراق واليمن، الذي كشف أن القارئ العربي يستهلك في اليوم ما يقرب من ستة خطابات كراهية وحقد في كل صحيفة.

ويأتي هذا الرصد ضمن مشروع متكامل ينفذه مرصد الإعلام في شمال أفريقيا والشرق الأوسط- المجموعة العربية لرصد الإعلام سابقا، والذي سيستكمل في كل من الأردن والمغرب والجزائر وليبيا.

يرصد التقرير خطابات الحقد والكراهية لعدد من الصحف في الفترة الممتدة من 5 إلى 26 حزيران (يونيو) 2014، انطلاقا من الإيمان بأهمية دور وسائل الإعلام في تغذية وإنتاج خطابات الحقد والكراهية، أو محاربة هذا الخطاب وآثاره المدمرة للمجتمعات، وانطلاقاً من أن الرصد يُعدّ من أهم الوسائل العملية التعديلية للإعلام، ما حدا بالعديد من وسائل الإعلام إلى استحداث وحدات رصد داخلية لوسائلها، للحفاظ على المهنية والمسؤوليات الأخلاقية والقانونية، والحفاظ على المصداقية الإعلامية.



## دور الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الخطاب الطائفي بين مكونات المجتمع السوري خلال الثورة السورية

### رفعات بديع المحمد – الجمهورية العربية السورية

تختزل المعارضة السورية النظام في بعده الطائفي، فتركز على "قشرته العلوية" دون البحث في دعائم النظام غير العنفية، التي تشكّل أهم أسرار استمراره ومقاومته.

في المقابل أعدّ النظام السوري سلفاً خطة لمواجهة الثورة في سورية، قوامها تشويه هذه الثورة انطلاقاً من نقطتين أساسيتين هما: العنف والطائفية ثم مزيجهما الشديد الفعالية: العنف الطائفي.

وفي حين امتلك النظام إعلاماً منظماً قوامه قنوات تلفزيونية وصحف ومواقع إلكترونية، خاضعة له بالمطلق، فقد اعتمدت المعارضة في البداية على وسائل التواصل الاجتماعي، وعلى الدعم المشروط والمحكوم بأجندات لبعض القنوات مثل قناتي "الجزيرة" و"العربية"، ولم تستطع بناء جسم إعلامي مستقل ومنظم وموحد لها.

وهكذا، فقد استخدم كلٌّ من النظام والمعارضة، على حدّ سواء، إعلاميهما لبث خطاب كراهية تجاه الطرف الآخر، قوامه التفرقة الطائفية والإثنية، بين مكونات المجتمع السوري، وبات كل طرف يتصيد للآخر أخطاءه ويلوّنها بصبغة طائفية أو إثنية. فتخلّى الاثنان، في بعض الأحيان، عن مهنيتهما، في سبيل تعزيز وجهات نظرهما، حتى لو اقتضى الأمر اختلاق قصص غير واقعية وإصاقها بالآخر.



## كيف يعرض الإعلام الكراهية من خلال الصور

### د. سميرة متكل – الجامعة الهاشمية

في عصر العولمة الرقمية أصبحت الصورة أكثر انتشاراً وسهلة المنال، إذ يفضل الشخص مشاهدة الصور ومقاطع الفيديو على قراءة نص؛ فهي تصل وتوصل إليه المعلومة بطريقة سلسلة. ورغم أن تحليلها وفهمها يختلف من شخص لآخر، إلا أنها تبقى الأكثر تعبيراً، لهذا تلجأ معظم وسائل الإعلام إلى الصور، كي تجلب المشاهد وتثير انتباهه.

تحلل هذه الورقة صوراً تداولها الإعلام، وأثارت غضب الجمهور، وأدت إلى ردة فعل غير متوقعة. فخلال السنوات الأخيرة رأينا تصاعد قويا، من قبل وسائل الإعلام الرقمي والاجتماعي، في نشر المعلومات المشاهد، أيًا كانت. وفي بعض الأحيان تنسى هذه الوسائل ما ستؤدي إليه هذه الصور من تداعيات عند المتلقي.

أدى ظهور أنواع جديدة من التكنولوجيا إلى أن المواطن بات ينافس الصحفي في نشر الأخبار، فهو ينشرها عبر صفحاته على مواقع التواصل الاجتماعي، أو بالرسائل القصيرة، بما لا يتجاوز دقائق بعد وقوع الحدث، وتكون غالباً من نوع المعلومات السريعة الانتشار، التي لها تأثير في الرأي العام. وفي المقابل هناك الصحفي الذي يستقصى الخبر اليقين، ويخضع نشر المعلومة عنده للقواعد الأخلاقية والرقابية، فيعلن الخبر بعد ساعات من الحدث، أي بعد أن أصبح الخبر، كما يقولون في عالم الصحافة "باردا"، ما يجعله عديم الأهمية.

تقدم هذه الورقة تحليلاً سيميائياً لأربع صور مختارة، تتعلق بأحداث أثارت حنق الأغلبية، ما أدى إلى نمو نوع من الكراهية، إن لم تكن ظاهرة في تعبير الأفراد، إلا أنها موجودة. ويشمل التحليل تجربة على صورة محايدة، حوّلت عبر إحداث تغييرات بسيطة عليها لتصبح مستفزة.

تحاول الورقة، من خلال العرض، الذي سيتضمن شرحاً للتقنيات المستخدمة في التحليل، الإجابة على الاستفسارات الآتية: ما الذي يجعل هذا النوع من المعلومات مرغوباً أكثر من غيره؟ ما مدى مصداقية هذه المعلومات؟ وما الذي جعل هذه الصور مستفزة؟ وما الذي يميزها عن غيرها؟ كيف للصورة أن توصل مفهوم الكراهية وتحرض عليها؟ كيف يتم التلاعب في صورة عادية لتصبح مثيرة لغضب المتلقي وسخطه؟ وما الذي يجعل الصورة أو المشهد محرضاً على الكره والانتقام؟





## "نحن" و "هم": كيف نصنف اللاجئين؟

آن تمبلتون وإيفانجيلوس نتونتس وعبدالله الجبور – جامعة ساسكس/ المملكة المتحدة

يشكل أسلوب تصنيف الأفراد والجماعات أمراً حاسماً بالنسبة للأسلوب الذي يتم فيه رؤيتهم ومعاملتهم لاحقاً من قبل الآخرين. ويمكن للتصنيفات المختلفة التي تميز بين الـ "نحن" و "هم" بدلاً من كونها غير مقصودة، أن تتم أحياناً بشكل مقصود عبر الطرح الإعلامي. فمن خلال التركيز على أزمة اللاجئين الراهنة، نتبنى في هذه الدراسة منظور الهوية الاجتماعية لمعرفة كيف تتم التصنيفات المختلفة - التي إما تفصل الناس في مجموعات متميزة أو توحدهم جميعاً في مجموعة مشتركة - بتشجيع التضامن أو برعاية السلوك العدائي نحو اللاجئين. كما تبحث هذه الدراسة في المعاني الضمنية والاستخدام التصنيف من أجل أهداف تشجيع التطرف والتجنيد في الجماعات المتطرفة (مثل تنظيم داعش).



## دور الإعلام الأردني في توظيف الفنون لمقاومة خطاب الكراهية

### د. مروان العلان – جامعة فيلادلفيا

لطالما وُصف الفن التشكيلي في العالم العربي بأنه "الأقل حظاً" من بين النشاطات التي تشكل البنية الفوقية للمجتمع، لا لقلّة المنتج التشكيلي، لكنه "الأقل حظاً" فيما يتعلق بالتغطية الإعلامية والدراسات النقدية التشكيلية، التي من شأنها إثراء التجربة التشكيلية في الأردن، ودفعها نحو المزيد من التطور.

اللوحة التشكيلية عالم ممتلئ، وهي تكثيف معمق لمكوّنات الفنان الفكرية والوجدانية والفلسفية والثقافية، وطريقته في تنظيم لوحته واستخدام تكويناته، التي يستخدمها في توصيل ما يريد توصيله، والقراءة المعمّقة لدلالات الألوان والأشكال والخطوط، إضافة إلى تفاصيل المضمون وكليات الفكرة المراد التعبير عنها. كل ذلك يقود إلى البحث عن دور الفنون التشكيلية في مقاومة الكراهية، وإلى أي مدى يمكن لوسائل الإعلام أن تستثمر هذه الفنون في الحد من التطرف والكراهية.

هذه الورقة تتكأ جرحاً عانينا منه كثيراً، نحن الفنانين الذين عشنا تجربتنا في هذا المجال، وتحاول أن تضع الأصبع على مكنم الألم لتقول للمعنيين: إن لوحة واحدة كلوحة "جبرونيكا" أحدثت الكثير في مجتمع كان يعيش حرباً عالمية، كما أن النصب التذكارية التي تخلّد أحداثاً وشخصيات تترك الكثير من الأثر في نفوس الناس، وتعيد صياغة تلك النفوس نحو الأعلى، فهل نعي الدرس؟

يحاول الباحث في هذه الورقة تقديم رؤيته في توظيف اللوحة ومفرداتها في إعلاء القيم العليا للحياة الإنسانية، وتقصي النشاطات الفنية في الصحف المحلية والمحطات والمراكز الإعلامية في فترة محددة، لتقييم أدائها ونظرتها لهذا الشطر من ثقافتنا، والدعوة لمزيد من الاهتمام الجاد، لا مجرد الرعاية العابرة له.



## أثر مواقع التواصل في نشر خطاب الكراهية والحقد في المجتمع الأردني

أ. د. محمد حسينات و د. يوسف خطابية – جامعة البلقاء التطبيقية

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر خطابات الكراهية والحقد والبغضاء بين أفراد المجتمع الأردني، وبيان علاقة ذلك ببعض المتغيرات كالجنس، ومكان الإقامة، ونوع الكلية، والدخل الشهري للأسرة، وعدد أفراد الأسرة، ومستوى تعليم الوالدين، والسنة الدراسية، والمعدل التراكمي، وأجريت الدراسة على عينة طبقية مكونة من (304) طالباً وطالبة من جامعة البلقاء التطبيقية، وتم جمع البيانات بواسطة أداة الاستبانة.

وتوصلت الدراسة إلى أن الشباب الجامعي الأردني يستخدم معظم شبكات التواصل الاجتماعي الحديثة مثل (الإنترنت، الفيسبوك، التويتر، اليوتيوب) وبنسب متفاوتة وترى الأكثرية من الشباب أن تلك الوسائل المستخدمة تسهم بشكل كبير في نشر خطابات الكراهية والحقد والبغضاء، واغلب مظاهر الكراهية ينصب على إثارة العنف الجامعي والمجتمعي والأسري ونشر الفوضى والانفلات والتحلل من سلطة المعايير القيمية ووجدت الدراسة بعض الفروقات البسيطة التي تعزى للجنس ولصالح الإناث حول المظاهر وحول استخدامات (الإنترنت، الفيسبوك، التويتر، اليوتيوب) ولا توجد فروق حول دور الشبكات في نشر خطابات الكراهية والحقد وأوصت الدراسة بضرورة معالجة الظاهرة وتطوير دور مؤسسات التنشئة المسؤولة عن تأطير الوعي المجتمعي.



## التربية على ثقافة التواصل على شبكات الإعلام الاجتماعي لمواجهة خطابات الكراهية الجزائر نموذجاً

د. يامين بودهان – جامعة محمد لمين دباغين/ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

إن ترويج ثقافة التواصل والحوار هو أحد أهم الحلول لمجابهة ثقافة الكراهية والحقد المنتشرة على فضاءات التواصل الاجتماعي، فتحفيز الشباب للانضمام بكثرة لصفحات الحوار والتواصل، يدفعهم لتبني خطاب اتصالي بناء مؤثر في غيرهم من أصدقائهم، الحقيقيين أو الافتراضيين، كما يجعلهم يواجهون بحزم كل خطابات الكراهية، فيردون عليها أو يتجاهلونها أو يحذفونها من حساباتهم الشخصية، كما يؤدي بهم إيمانهم بثقافة التواصل إلى تسويق صور حضارية إيجابية عنهم وعن مجموعات أصدقائهم لدى المجتمعات الأخرى، التي تصنف المجتمعات العربية كما لو أنها مجتمعات تكره بعضها، وتميل إلى العنف في كل تصرفاتها.

تسعى هذه الدراسة لاستعراض التجربة الجزائرية، تحديداً، في مجال توظيف صفحات الإعلام الاجتماعي أدوات فاعلة لبناء خطاب تواصل، يواجه خطابات الكراهية والعنف، التي تتهدد المجتمع عموماً، والشباب الجزائري خصوصاً. وقد استحدثت بالفعل مجموعات عديدة على مستوى شبكة "فيسبوك" تروج لثقافة مناهضة للعنف، وتدعو للتواصل والسلم. وقد لقيت هذه المجموعات إقبالاً كبيراً، وانضمت إليها فئات واسعة من الشباب، سواءً أولئك الذين ينشطون في منظمات المجتمع المدني، أو الذين انضموا بشكل فردي.

ومن المجموعات التي تحظى بتفاعل كبير ومتابعة مهمة من قبل الشباب الجزائري: "معاً لجمع الشمل"، و"كلنا ضد العنف في الجزائر"، و"معاً لثقافة التواصل الاجتماعي"، و"مجموعة معاً"، و"جميعاً ضد العنف والجريمة في المجتمع الجزائري".

وسوف نستعرض في متن المداخلة، باستخدام أداة تحليل المحتوى، أهم المضامين التواصلية التي تروجها هذه المجموعات لمواجهة خطابات الكراهية والعنف. كما ستستعرض المداخلة استراتيجيات الهيئات الرسمية، خصوصاً وزارة الاتصال، في ما يتعلق بالتنسيق مع المدرسة الوطنية العليا للصحافة، وجهودها في سبيل تكوين الصحفيين المستخدمين للإعلام الاجتماعي، والصحفيين الإلكترونيين، على المسؤولية الاجتماعية لمواجهة خطابات الكراهية والتصدي لها، أثناء استخدامهم لشبكات الإعلام الاجتماعي، وجعلهم ينخرطون بفاعلية في استراتيجيات التربية على ثقافة التواصل الاجتماعي، ومحاربة مضامين الكراهية والعنف.



## دور مواقع التواصل الاجتماعي: "فيسبوك" و"تويتر" و"يوتيوب" في نشر ملامح الكراهية في الدول العربية

د. يوسف الشрман – جامعة البلقاء التطبيقية

د. فردوس العمري – جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية

يركّز الباحثان، في هذه الدراسة المسحية، على الدور السلبي الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة (فيسبوك، تويتر، يوتيوب) في إثارة مشاعر الكراهية داخل المجتمعات العربية، من خلال ما تنشره من نصوص ومقاطع فيديو، تصل إلى مئات الآلاف من المتابعين والمغردين، الذين يعيدون نشرها إلى الآخرين، بسرعة، ومن دون تكلفة تذكر، مع صعوبة في السيطرة عليها.

شملت الدراسة مواقع التواصل الاجتماعي، آفة الذكر، في عدة دول عربية. وقد وجد الباحثان أن ملامح الكراهية ظهرت جلياً في العديد منها، فهناك العديد من الصفحات والمنتديات التي تضمّ متعاطفين مع الفكر للمتطرف للتنظيمات أو الجماعات أو الدعاة المؤسسين لهذه المواقع، من ذلك على سبيل المثال: "شبكة أبو البخاري" و"منتديات المأسدة الجهادية" و"منتدى الصافنات" في المملكة العربية السعودية وجميعها تتبنى أفكار تنظيم القاعدة. يُضاف إليها عشرات المواقع الرقمية التي تغذي الفتنة الدينية والطائفية والعرقية، سواء بين المسلمين أنفسهم (السنة والشيعية)، أو بين المسلمين والمسيحيين، أو العرب والأكراد، بل إن بعضها يثير الكراهية بين الذكور والإناث داخل الدولة الواحدة.

وفي تونس هناك صفحة "فيسبوك" مؤسسة "القيروان الإعلامية"، المنبثقة عن تيار الجهاد التونسي، التي تنشر رسائل وأفكار تنظيم "أنصار الشريعة". وفي العراق وسوريا تظهر على "فيسبوك" منشورات "مركز الفجر للإعلام" و"مؤسسة الفرقان"، التي تروج لرسائل وأفكار تنظيم "داعش" الإرهابي، إضافة إلى مقاطع فيديو تُبثّ على "يوتيوب"، تشرح كيفية التدريب على الأسلحة والقيام بالهجمات، وتبثّ فتاوي تحث الناس على التبرع لهم بالأموال والانخراط معهم في ما يسمونه "عمليات جهادية".



وفي العراق هناك موقع طائفي يطالب صراحة بقتل المواطنين السنّة "على الهوية". وفي الأردن يوجد الكثير من المواقع والصفحات التي تغتال الشخصيات، وتروج للإشاعات المغرضة وتبث روح الكراهية بين أفراد المجتمع وحكومته ومؤسساته الرسمية.

وقد أوصى الباحثان بضرورة توعية المواطنين للتيقظ والحذر من هذه المواد الإعلامية، إضافة إلى مراقبة الدولة هذه المواقع، وحجب المخالف منها.



## أخلاقيات الإعلام وثقافة القطيع: مضمون الخطاب في الإعلام الرقمي والاجتماعي الفلسطيني

مي أبو عصب – جامعة القدس / فلسطين

الثالوث المحرم يعود من جديد بترابنية هرمية؛ رأسها الدين، فالسياسة/الوطنية، فالجنس الذي يُستخدم وسيلة قمع من ناحية، وذريعة للقمع الديني السياسي الفكري من ناحية أخرى. وعلى الرغم من زخم الإنتاجات الإعلامية في السنوات الأخيرة، على اختلاف أشكالها ومشاربها وتوجهاتها، فإن الإعلام منخرط ومشتبك في الظاهرة وليس فقط متأثراً بها، بل هو شريك في خلق القمع الفكري الرقمي.

تحول الكثير من أدوات للتواصل والصدقة، إلى أدوات للتحريض والبغض وتكميم أفواه المختلفين. فساهم هذا في تشكيل حالة مخيفة على مواقع التواصل الاجتماعي، تتمثل في ثقافة القطيع في التعبير عن مختلف القضايا ونقدها، بحيث يوجه "القطيع" خطابه للعاطفة وليس للعقل، وتغيب الحوارات العقلانية المبنية على الحجج والبراهين، وتسود أنماط من المزائبات المعنوية بمختلف أشكالها، التي تكررهما الغالبية حتى من دون الإيمان بها غالباً.

تحاول هذه الورقة البحثية الخاصة أن ترصد هذه الظاهرة، وتحلل مكوناتها وملابساتها من خلال شواهد ونماذج من الإعلام المحلي الفلسطيني، مستخدمة منهجي تحليل المضمون وتحليل الخطاب، لرصد تجاوزات السياسات الأخلاقية لمهنة الصحافة.



## دور الإنترنت في صناعة الفكر المتطرف والإرهاب

### دراسة ميدانية

#### د. ظاهر القرشي – جامعة عمان العربية

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن دور الإنترنت في صناعة الفكر المتطرف والإرهاب. اختار الباحث الاستبانة أداة دراسة مناسبة، لاستطلاع آراء عينة ملائمة من أصحاب الخبرة وذوي العلاقة والمطلعين والمهتمين والفنيين، من مختلف شرائح المجتمع الأردني، الذين حُدِّدوا بناءً على دراسة استطلاعية، أجراها الباحث قبل توزيع استبانات الدراسة. وقد صُمِّمت استبانة تكونت من (63) فقرة، تسعى جميعها إلى الكشف عن دور الإنترنت في صناعة الفكر المتطرف والإرهاب. حلَّل الباحث بيانات الدراسة بما يناسبها من أساليب وطرق إحصائية، فخرجت الدراسة بمجموعة من النتائج أهمها:

1. الإنترنت هو الوسيلة الأسهل والأكثر أماناً لبث الفكر المتطرف وخلق الإرهاب والإرهابيين، لما يمتاز به من سهولة الاستخدام، وسهولة الوصول إلى الفئة المستهدفة، بكلف مادية وزمنية قليلة.
2. يُستخدم الإنترنت وسيلة فاعلة في بث سموم أفكار المتطرفين، واستقطاب وتجنيد العناصر الإرهابية القابلة للانحراف والانخراط في مستنقعات التطرف والإرهاب، بأشكاله المختلفة.
3. يوجد العديد من المواقع الإلكترونية التي تحتل القطاع الشبابي، بشكل مباشر أو غير مباشر، على اعتناق الفكر المتطرف، وبث روح الكراهية والفرقة، تحت مسميات مختلفة مثل: الجهاد والتحرير والتحرر وغيرها.
4. مواقع التواصل الاجتماعي من أهم المواقع التي تستخدمها الجماعات المتطرفة في بث أفكارها المسمومة.
5. تستخدم الجماعات الإرهابية الإنترنت لبث روح الكراهية والحقد بين الطوائف الدينية والعقائدية المختلفة، تحت مسميات زائفة ومظلات خادعة.





## الردود الأردنية الرسمية على الخطابات الإعلامية للربيع العربي

أ. د. سعد أبو دية – الجامعة الأردنية

الدور الرسمي في المواجهة:

تتناول هذه الورقة الردود الأردني في مواجهة خطابات وأحداث الربيع العربي، وتشمل توثيق فعاليات الردود الرسمية التي قام بها أعلى صانع قرار في الأردن الملك عبدالله الثاني في مواجهة آثار الخطاب الإعلامي الجامح الذي اجتاح العالم العربي مطالباً بالتغيير واختلطت فيه النوايا الإصلاحية الصالحة بالنوايا الأخرى المدمرة، وكان الأردن مميزاً في مواجهة هذا الاجتياح الإعلامي.

وحتى يتحقق ذلك تمت مراجعة كافة البيانات أو الكلمات أو الخطب أو التصريحات خلال الفترة التي تلت الربيع العربي من 4 نيسان 2011 وحتى 30 حزيران 2013. وقمت بعمل تحليل مضمون لهذه البيانات والخطب والتصريحات والمقابلات التي صدرت رسمياً عن الجانب الأردني والتي قام بها الملك عبد الله الثاني. والتي تعكس وجهة نظر أردنية، ولقد تم تقسيم الوثائق إلى مجموعات، كل مجموعة تغطي ثلاثة أشهر. وجرى التحليل على ذلك الأساس.

وبالتالي فقد تم تقسيم الخطاب الرسمي الأردني الممثل بكافة أشكال التعبير السياسي التي تنسب إلى الملك عبدالله الثاني إلى ثلاثة خطابات فرعية، وهي: الخطاب الموجه إلى أوروبا، والخطاب الموجه إلى الولايات المتحدة، والخطاب الموجه إلى الداخل الأردني.



## القيم التراثية العقلانية لمواجهة خطاب الكراهية في الإعلام الرقمي المعاصر

أ.د. عصام الموسى – جامعة فيلادلفيا

تبحث الورقة في طبيعة الرسالة الإعلامية قبل الثورة الرقمية، وما آلت اليه بعد تلك الثورة، إذ كانت قبلها رسالة أحادية الاتجاه، موجهة من السلطة وتحمل وجهة نظرها، لهذا أوجدت متلقين سلبيين مستسلمين؛ لكن الرسالة تغيرت بعد الثورة الرقمية، فبدأت تظهر فيها ملامح غاضبة (متمردة)، استُغلت لتقديم خطاب رافض يدعو للنقد العقلاني، والساخر، ويحمل في جوانب أخرى شحنات من الكراهية والتفرقة.

لذا، يميز البحث بين نوعين من الصحفيين: الصحفي المواطن الذي يستخدم قنوات التواصل الاجتماعي لبحث رسالته دون الخضوع للقواعد الصحفية، والصحفي المحترف المدرب والمؤهل القادر على إنتاج رسالة مؤثرة.

ويبين البحث أن جذور هذه الرسالة المؤثرة موجودة في صلب التراث العربي، وتؤكد على مبادئ أساسية من العقلانية العلمية التي تبلورت في القرن الرابع الهجري وما بعده، وبرز فيها فلاسفة كبار من مثل ابن رشد، وسياسيين عرب بارزين من أمثال معاوية بن أبي سفيان.

هذه القواعد الأخلاقية المنبثقة من التاريخ العربي تعمل، إذا ما وُظفت في رسالة الإعلام الرقمي، على تعزيز اللحمة الوطنية، ونبذ الكراهية، وتعميق التعددية الفكرية.



## تأثير خطاب الكراهية في وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن المجتمعي تحليل سوسيولوجي

أ. د. حلمي ساري – المملكة الأردنية الهاشمية

يتناول البحث بالتحليل خطاب الكراهية في الفضاء السايبري بوصفه مشكلة اجتماعية-إعلامية معاصرة، نجمت عن استخدام الأفراد والمؤسسات والجماعات والدول لهذا الفضاء، بطريقة غدت تهدد الأمن المجتمعي وتزعزع السلم الاجتماعي في المجتمعات المعاصرة.

وفي هذا السياق، سيتم التصدي لهذه المشكلة من أربعة أبعاد متداخلة: يُعنى البعد الأول بتوضيح الفروق بين هذا الخطاب بوصفه خطاباً تحريضياً وتعبويماً مفعماً بالأيديولوجيا من جهة، والخطاب الإعلامي الذي يعبر عن حق الفرد في التعبير عن آرائه في وسائل الإعلام من جهة أخرى.

أما البعد الثاني فيعالج خطاب الكراهية بوصفه شكلاً من أشكال التعصب والعنف والعنصرية الذي يمارسه "الأنا" السياسي أو الإثني أو المذهبي أو العرقي أو الطائفي أو الأيديولوجي، ضد "الآخر" أو "الآخرين". أما البعد الثالث فيتناول التأثيرات الاجتماعية والتداعيات السياسية التي يتركها خطاب الكراهية في وسائل الإعلام على السلم الاجتماعي والأمن المجتمعي. في حين يعالج البعد الرابع الموضوع من زاوية الحلول المناسبة للتعامل مع هذا الخطاب، في محاولة للحد من انتشاره والتقليل من تأثيراته والوعي بمخاطره، سواءً على مستوى الفرد أو المجتمع مستعيناً ببعض التجارب العالمية الناجحة في هذا المجال.



## الانتهاكات المهنية أدوات لإنتاج "خطاب الكراهية": تغطية اللجوء السوري نموذجاً

### دلال سلامة – مرصد مصداقية الإعلام الأردني (أكيد)

تعتمد هذه الورقة خلاصة خمس تقارير أنجزها مرصد مصداقية الإعلام الأردني (أكيد)، خلال العامين 2015 و2016، رصدت تغطية الصحف اليومية الأردنية الرئيسية للجوء السوري إلى الأردن، وغطت الفترة من بداية الأزمة السورية، في آذار (مارس) 2011 إلى مطلع العام 2016.

يتطرق البعض في الوسط الصحفي الأردني، في تعريفهم لـ "خطاب الكراهية" في ما يتعلق بتغطية اللاجئين السوريين، فيشملون به أي شكوى من عبء اللجوء، والضغط الذي أوقعه اللاجئون على البنى التحتية، والخدمات الأساسية من صحة وتعليم ومياه وغيرها.

لكن هذه الورقة تلاحظ، من خلال نماذج مرصودة، أن ما جعل المواد الإعلامية تنحدر إلى خطاب كراهية، لم يكن لأنها غطت عبء اللجوء السوري على المجتمعات المحلية المستضيفة، بل لأنها انتهكت أثناء هذه التغطية، معايير مهنية وأخلاقية. بمعنى أن التغطيات الملتزمة بالمعايير المهنية، كانت ستوفر للجمهور فهما حقيقياً لقضية اللاجئين السوريين، من دون أن تثير مشاعر كراهية ضدهم، في حين أن الانتهاكات المهنية شكّلت قواسم مشتركة بين المواد الإعلامية التي تثير هذا النوع من المشاعر، ويمكن تلخيصها في ما يأتي:

1. التغطية ليست إنسانية، فهي تتعامل مع اللاجئين بوصفهم كتلة جماعية، فلا تعرض قصصهم الشخصية، وخلفياتهم السابقة على اللجوء، ومعاناتهم مع الحرب، وآليات تكيفهم، وعلاقاتهم الاجتماعية مع بعضهم ومع المجتمعات المستضيفة. وجميع هذه جوانب يمكن لتغطيتها أن تساعد على بناء صورة إنسانية متكاملة لهم، تهيئ للتعاطف معهم بوصفهم ضحايا. في حين يؤدي غيابها إلى إثارة المشاعر السلبية تجاههم.

2. التغطية ليست دقيقة، فمعظم التغطيات، التي تنقل الشكوى من عبء اللاجئين، غير مدعومة بحقائق صلبة، والأرقام القليلة التي تتضمنها هذه التغطيات، إما مجهولة المصدر، أو مسنودة إلى مصادر غير مختصة. وهذا الإخلال بالدقة يثير التساؤل إن كانت هذه التغطيات تعكس الواقع بحجمه الحقيقي، أم أنها تنطوي على مبالغة هدفها تعميق المشاعر السلبية ضد اللاجئين.



3. التغطية ليست شاملة، فهي تختزل اللاجئين في كونهم متلقين للخدمة، ولا تعرض، في المقابل، ما يقدمونه من خدمات، منها على سبيل المثال، إضافاتهم النوعية إلى سوق العمل، والحركة التجارية، والعقارات. وهذا التصوير لهم بوصفهم محض عبء على البلد يثير مشاعر سلبية تجاههم.

تعتمد التغطيات في كثير من الأحيان أنصاف الحقائق، أو حقائق منتزعة من سياقها، بالتحديد في ما يتعلق بما يتلقونه من مساعدات، وأيضاً بتأثيرهم على سوق العمل. وهذا يثير مشاعر سلبية ضدهم، لم تكن لتنتشر لو أن هذه الحقائق عرضت بشكل مهني ومنصف.



## "رسالة عمان": خطاب في مواجهة التطرف

أ. د. جمال الشلبي – معهد الإعلام الأردني

تعد "رسالة عمان" التي أعلنها العاهل الأردني، الملك عبد الله الثاني العام 2004، أهم خطاب رسمي عربي في مواجهة ظاهرة التطرف والإرهاب التي زادت حدتها منذ أحداث أيلول (سبتمبر) 2001 من ناحية، واحتلال أفغانستان العام 2002، والعراق 2003 من ناحية أخرى، إذ بسبب هذه الأحداث السياسية، في العالمين العربي والإسلامي، زادت وثيرة خطابات الكراهية والعنف إزاء "الأخر" من كلا الطرفين؛ الغرب المسيحي والشرق المسلم. ولمواجهة هذه الخطابات الدينية والسياسية المملوءة بالكراهية والعنف، الذي تحول إلى "إرهاب مؤدلج ومنظم" في ظل ما يسمى "الربيع العربي" في العام 2011، وجد العاهل الأردني، بدافع من امتلاكه الشرعية الدينية والسياسية في الشرق العربي، أن يعيد التأكيد من جديد على "رسالة عمان" باعتبارها مبادرة أردنية عربية –إسلامية، هدفها توضيح معاني ودلالات ومفاهيم الإسلام.

ستسعى هذه الدراسة، لتحليل المفاهيم التي ركزت عليها "رسالة عمان" بوصفها "خطاباً سياسياً – دينياً" في مواجهة الخطابات الأخرى التي تمثلها الجماعات الإسلامية المتطرفة، القائمة على التكفير والتعصب والعنف ونفي الآخر. وستعتمد الدراسة على طرح المفاهيم الخلافية، ومقارنة الآراء المعتمدة على النص الديني، المطروحة في كلا الخطابين، وإبراز المنطق الذي يحكم تصور كل منهما، وستجيب بالتالي، على السؤال الأساس المتمثل بما يأتي: لماذا يختلف خطاب "رسالة عمان" عن خطابات الكراهية المتطرفة الأخرى المتكئة على النص الديني في رؤيته للآخر؟



## منهج كبار علماء المسلمين في وصف ظاهرة "خطاب الكراهية" والوقاية منه في ضوء انتشار هذا الخطاب في الإعلام الاجتماعي المعاصر

د. عبد الرحيم الشريف – جامعة الزرقاء

تسلط هذه الدراسة الضوء على ظاهرة خطاب الكراهية التي بدأت تنتشر بين بعض الشباب في صفحات التواصل الاجتماعي، خاصة في المرحلة الجامعية. وهي ظاهرة كراهية أصحاب الرأي المخالف، التي أسهمت في نشوء وتغذية ظاهرة التكفير، والترويج لها.

تبيّن هذه الدراسة تتبع العلماء المسلمين السابقين لهذه الظاهرة، ومدى معرفتهم بها، ضمن ثلاثة محاور: المحور الأول: وصف الظاهرة وبيان خطورتها، والمحور الثاني: أسباب نشوء تلك الظاهرة، في حين يعرض المحور الثالث لمناهج العلماء السابقين في الوقاية والعلاج.

وقد أوضحت هذه الدراسة مدى تنبه العلماء السابقين إلى خطر تلك المشكلة، ووضوح مناهجهم في تحديد الأسباب المعينة على الوقاية منها قبل حدوثها، وعلاجها بعد حدوثها.



## الهجمات الكلامية: آليات القمع الفكري على شبكات التواصل الاجتماعي في فلسطين

### د. مصلح كناعنة – جامعة بيرزيت/ فلسطين

يعد موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" ساحة جديدة لممارسة القمع الفكري والتحريض على الكراهية في المناطق الفلسطينية، فهناك الآلاف من أصحاب المدونات الفلسطينيين على الفيسبوك ممن يُحسَبون على تيارات دينية، متخصصين في ملاحقة منشورات من يخالفونهم في الفكر والعقيدة، فيستغلون آلية التعليق على المنشورات ليناكفوا هؤلاء الأشخاص ويهاجموهم ويهددوهم، أملاً في أن يرتعبوا ويكفوا عن النشر. وبعض هذه الهجمات التحريضية "الفيسبوكية" تكون صاعقة وجارفة، فالمهاجمون يستعملون أساليب في الإرهاب الكلامي تخطت حدود الآداب والأخلاق والذوق العام، بقصد سحق وتدمير الطرف الآخر. وهذه الحملات، تقودها وتغذيها وتؤجج لهيبتها مواقع إعلامية لجماعات واسعة الانتشار.

إن الأمر المثير للقلق هو أن هذا الحشد من ممارسي القمع والترهيب لم يعد مقتصرًا على فئة معينة دون غيرها، أو على نوع خاص من الأفراد المنتمين إلى جماعات معروفة ومحدودة، بل أصبح يشمل أشخاصاً من فئات المجتمع وشرائحه وطبقاته ومستوياته كافة، بما في ذلك أساتذة الجامعات. لقد تغلغل القمع الفكري بأشكاله وأخطر أسلحته إلى أعماق جامعاتنا ومؤسساتنا الأكاديمية التي كان من المفروض أن تشكل سداً منيعاً أمام هذا الطوفان.

أحاول في هذه الورقة أن أحلل مكونات وملايسات هذه الظاهرة، من خلال استعراض تجرّبي الشخصية، بوصفي أستاذاً جامعياً تعرض مؤخرًا لهذا النوع من القمع الفكري الجماهيري. وسوف أستخدم منهجية تحليل المضمون لتبيان الآليات الخاصة التي تستخدم في مثل هذه الهجمات، ومن ثم الكشف عن التناقضات المنطقية في صلب هذه الظاهرة.





## خطاب الكراهية في الإعلام العربي "ظاهرة اجتماعية أم سياسية؟"

د. مصطفى الطائي – جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا/ الإمارات العربية المتحدة

تحاول هذه الدراسة مناقشة مجموعة من الأسئلة الأساسية، أهمها: هل الدعوة إلى إشاعة العنف والكراهية في وسائل الإعلام الجماهيري من الظواهر الاجتماعية أم السياسية؟ من يقف وراء إشاعة ظواهر العنف والإرهاب والكراهية؟ ما هي أسباب إشاعة ظواهر الإرهاب والعنف والكراهية في المجتمعات العربية؟ هل نشأت ظواهر العنف والإرهاب وإشاعة الكراهية في المجتمعات العربية دوناً عن غيرها من المجتمعات الدولية الأخرى؟ هل خطاب الإعلام العربي المروج للعنف والكراهية هو انعكاس موضوعي للواقع العربي، أم أنه أسهم في تضخيم هذه الظواهر ليوجد لها حواضن شعبية؟ من يقف وراء الإعلام المروج للعنف والكراهية، ومن يسهم في تمويله؟ ما هي الأهداف الحقيقية للجهات الداعمة والمروجة لإعلام العنف والكراهية؟ وأخيراً، كيف لمجتمعاتنا العربية التصدي لهذه الظواهر السلبية والحد من تداعياتها؟

ستناقش ورقة البحث التساؤلات السابقة ضمن مجموعة من المحاور أهمها: التعريف بخطاب الكراهية وفلسفة المفهوم، والتعرف على مصادر واتجاهات خطاب الكراهية في وسائل الإعلام، والوقوف عند أسباب ودوافع خطاب الكراهية في وسائل الإعلام، ثم خطاب الكراهية في وسائل الإعلام العربية، وأخيراً أساليب الحد من خطاب الكراهية في وسائل الإعلام العربية وسبل مواجهته.